المحاضرة السابعة.

5. مدخل صراع القيم أو القيم المتصارعة و مدخل التخلف الثقافي

ترتبط القيم الاجتماعية بالمشكلات الاجتماعية و يظهر هذا الارتباط من خلا ل تدخل القيم في موقفين هما .

الموقف الأول . ويتجلى هذا الموقف في حالة حدوث تعارض أو تناقص بين القيم من خلال تعبيرات الناس والسلوك الفعلي لهم .

الموقف الثاني. ويظهر ذالك حينما يكون هناك صراع في القيم بين التجمعات الفرعية المتباينة في المجتمع ومثال ذلك التضارب بين قيم الطبقات الغنية و الوسطى والفقيرة في المجتمع ، أو التضارب بين قيم المتعلمين وغير المتعلمين أو التضارب بين قيم المتدينين و غير متدينين.

و كما يقول "**فيشر**"أن أهم ما يؤخذ في الاعتبار هو أن آية مشكلة اجتماعية يتم تحديدها في ضوء التفاوت بين قيم مستوى القيم الاجتماعية و مستوى السلوك الاجتماعي .و يمكن توضيح ذلك من خلال.

أولا.المعايير الاجتماعية

و تعد المعايير الاجتماعية أمر جوهري في أي مجتمع حيث أنها تحدد مستويات سلوك الناس التي تركز على المعتقدات و المثل التي يقررها المجتمع و تعد بمثابة مستوى او معيار تجاه ذلك السلوك الاجتماعي

الذي يقدره الأفراد و الجماعات حيث أن تجديد شيئا ما انه حسن أو رديء،أمر يرتكز على ما تقرره المعايير الاجتماعية.

و القيم الاجتماعية دائما تكون خارج متناول الأفراد و أنها تعد بمثابة شيء يكافحون من أجله و لذلك هناك فجوة بين القيم الاجتماعية و سلوك الناس في المجتمع الذي لا يكون متفقا مع تلك القيم بصورة مطلقة و هذا الموقف يخلق مشكلات اجتماعية.

ثانيا.صراع القيم و المعايير

رغم التأثير الموحد للقيم الاجتماعية على الناس في المجتمع إلا انه توجد حالات متكررة من الصراع بين مجموعة من القيم ضد مجموعة أخرى و ربما تكون الجماعات في المجتمع في حالة منافسة أو ندية من اجل زيادة التأثير أو التحكم في المجتمع في المجتمع، فقد يحدث صراع بين القيم الدينية من ناحية و القيم السياسية أو الاقتصادية من ناحية أخرى، مثل ظاهرة التسول و عمالة الأطفال تؤدي إلى اصطدام بين القيم الاقتصادية و القيم الدينية و الأخلاقية مما يخلق شبابا غير متعلما و ذلك يؤدي دون شك إلى خلق مشكلات اجتماعية كجناح الأحداث و البطالة و الفقر.

و فيما يلي ثلاثة مجموعات كبرى من مشكلات السلوك التي ينبثق من صراع القيم و المعايير و تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية .

المجموعة الأولى. حيث نجد أن بعض السلوكيات تعد بمثابة مشكلة تظهر من خلا ل شخصيات الأفراد في ضوء توافق خاصية هؤلاء الأفراد التي تكون في تعارض و تناقض مع القيم الاجتماعية و تعد الجريمة بأشكالها المختلفة كالسرقة و التزوير

مثالا لهذا النوع من السلوكيات
المجموعة الثانية . حيث أن السلوك الذي قد يكون في حالة تعارض مع القيم الا جتماعية يؤدي إلى خلق مشكلات أخرى و قد يحدث ذلك بواسطة أفراد أو جماعات مثل السلوك المزعج عقليا أو الجريمة المنظمة .
المجموعة الثالثة.أن هناك بعض السلوكيات التي تمثل مشكلة تحدث من خلال إحدى القيم الاجتماعية أو مع مجموعة من القيم الاجتماعية الراسخة و يعد الا نتحار مثالا على هذا النوع أو الجماعات التي تركز في العنصرية و الجماعة العرقية .

و هناك العديد من المظاهر أو الملامح التي تساعدنا في توضيح دور القيم الا جتماعية في خلق المشكلات الاجتماعية في المجتمع يمكن أن نشير إلى بعض هذه المظاهر مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الخارجية الأخرى التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية مثل المجاعة و الحروب و الفيضانات حيث يختل توازن المجتمع في ظل هذه الظروف .

بعض المظاهر التي توضح دور القيم الاجتماعية في خلق مشكلات اجتماعية في المجتمع.

أولا. أنه طالما أن القيم الاجتماعية تعد بمثابة سببا في خلق المشكلة الاجتماعية فان ذلك يعني أنه بدون قيم لا تكون هناك مشكلة بالفعل، مثل التمييز العنصري يعد مشكلة فقط في حالة المجتمعات التي تضع قيمة كبرى على المساواة الإنسانية ، بصرف النظر عن اللون و العنصر و العقيدة ، إلا أنه في السنوات الحديثة نسبيا حدث تغير في القيم و ظهر صراع بين القيم التقليدية و القيم الجديدة الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية .

ثانيا.أن القيم الاجتماعية قد تعيق حل المشكلات الاجتماعية . حيث أن صراع القيم المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية يتمركز حول ثلاثة مظاهر او مراحل للمشكلة .

- إن صراع القيم قد يعتبر بمثابة الوجود الفعلي للمشكلة ، التي قد تكون موجودة او غير موجودة.
- قد تكون القيم سببا في عدم الاتفاق على المدخل موحد للمشكلة الاجتماعية ، بما يؤدي الى إعاقة حل المشكلة الاجتماعية الأصلية .
- أن الاختلاف في القيم ربما يؤدي عدم الاتفاق على الأساليب التي يجب اتباعها عند حل مشكلة اجتماعية معينة ، بل يؤدي الاختلاف في القيم إلى اختلاف في الأ ساليب التي يمكن اختيارها لحل هذه المشكلة. فالحل المقترح لعلاج مشكلة اجتماعية معينة قد يكون خرقا لقيم أخرى..

ثالثا. أنه في فترات التغير الاجتماعي السريع ،فإن الناس لا تكون سلوكياتهم متوافقة في اغلب الأحيان مع القيم الاجتماعية ، وذالك بالمقارنة بفترات الاستقرار الاجتماعي ، ويمكن أن يكون مرجع ذلك إلى ما يلي.

- إن المعايير التقليدية العاكسة للقيم الاجتماعية قد تكون غير قادرة على مجاراة السلوك الإنساني حيث أن السلوكيات الإنسانية تسعى إلى اتجاه تعديلات في ضوء

المواقف الجديدة و في مثل هذه المواقف من التباين في معدل التغيير بين السلوك و القيم الاجتماعية التي تحدد السلوك تصبح القيم القديمة غير مفيدة في إرشاد و توجيه السلوك في المواقف المتغيرة التي يجب أن تكون قد تم مواجهتها.
-أنه في خلال السنوات المبكرة للتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة فإن الفرد يستدمج مجموعة واحدة من القيم و المفاهيم و لكن حينما يدخل هذا الفرد مرحلة المراهقة فانه من المتوقع أن يسعى إلى التكيف مع التصارع الموجود في بعض القيم الأخرى .
-أنه في أثناء عملية التغير الاجتماعي السريع تتوقف روابط الاتصال بين الناس بما يؤدي إلى عجز أو نقص في الاتصال بين الناس و هذا النقص أو العجز في الا تصال بين الناس و هذا النقص أو العجز في الاتصال قد يمنع تعديل القيم و المفاهيم لكي تقابل أو تناسب الموقف المتغير .

و على أية حال فانه يمكن القول أن هناك ارتباط بين التغير الاجتماعي و المشك لات الاجتماعية و يتجلى ذلك في ضوء أساليب أو طرق نذكر منها ما يلي.

- أن هناك بعض الحالات التي تم تحديدها في ضوء القيم الاجتماعية القائمة باعتبارها أمور مرغوب فيها قد تظهر أو تنبثق أو تتوارى أو تختفي مع التغير .
- أن القيم الاجتماعية التي تحدد المشكلات الاجتماعية ربما تغير نفسها خلال مرحلة التغير الاجتماعي.
- قد تعتقد بعض المجتمعات أنه من خلال العمل أو الفعل المتواصل المخطط التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية بواسطة التحكم أو التأثير على تدفق التغير الاجتماعي،حيث أن عملية تحديد المواقف أو الحالات التي تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية تعد مظهرا هاما لدور القيم في المشكلات الاجتماعية ، فان ما كنا نعتبره في فترات تاريخية سابقة بمثابة مخاطر طبيعية أو قضاء و قدر إن كل ذلك يتم تحديده في إطار مشكلات اجتماعية فالتغيرات في الإ يديولوجيات و التعليم و العلم الحديث و التغير في القيم أدى إلى إعادة تحديد المشكلات الاجتماعية التي يمكن اعتبارها بمثابة مشكلات اجتماعية و هناك عدة مبررات لوجود مثل هذه الجهود المدروسة و منها.
- أن هناك بعض القيم التي يقدرها بعض أعضاء المجتمع بصورة عالية و لذا فهم يبذلون قصارى جهدهم في سبيل عدم فقدانها أو انهيار تحت تأثير عملية التغير و لذا فان مثل هؤلاء الأشخاص يسعون للمحافظة على المكانة من خلال الجهود التي تعيق عملية إعادة تعريف أو تحديد الحالات التي يمكن اعتبارها بمثابة مشكلات اجتماعية.
- أن الدوافع التي تؤدي إلى إعاقة عملية إعادة التعريف أو التحديد لمثل هذه الح الات قد تكون أنانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فالأشخاص يهتمون ب المصالح الشخصية للحفاظ على مكاناتهم.
- إن معارضة أو مقاومة عملية إعادة التعريف للحالات أو الظروف التي تمثل مشكلات اجتماعية قد تكون بسبب جهل هؤلاء المعارضين الذين لم يدركوا أن التغيرات قد تحقق لهم العديد من الامتيازات.

رابعا.إن عملية التحكم و الضبط في القيم المتعلقة بالسلوك الإنساني قد تتقلص تحت تأثير فعالية مؤثرات متعددة حيث أن ذلك يسهم في خلق مشكلات اجتماعية هذا من ناحية و من ناحية أخرى فإن هذه المؤثرات قد تقلل من حدة بعض المشكلات الاجتماعية في ظروفهم الاجتماعية الكائنة و مثال ذلك النزوح الريفي تخلق مشكلات تخص مثلا العادات و التقاليد و الخلفيات الثقافية و في نفس الوقت تقلل مشكلات أخرى مثل تخفيف الضغط على المساحات المزروعة.

خامسا. أن هناك بعض الأشكال الأخرى من السلوك لا تكون على وفاق مع بعض القيم الاجتماعية و تعد بمثابة عوامل تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية ، فيحدث في عمليات التصنيع ارتفاع في المكانات المهنية و حراك المهن و تزداد المنافع الاقتصادية و يتضمن هذا الموقف إمكانية وجود البطالة و الضياع أو الخسارة الاقتصادية فإذا فشلت الصناعة في العمل بفاعلية أو فشلت في تحقيق الربح و تؤدي إلى ظهور المشكلات الشخصية المتعلقة بعدم الأمان و الإحباط للأ فراد في انجاز أدوارهم الاجتماعية.

و يؤكد العرض السابق أن القيم المتصارعة تعد من أهم المداخل السوسيولوجية التي يجب عدم تجاهلها عند دراسة المشكلات الاجتماعية . فالقيم الاجتماعية في أي مجتمع هي تلك المعايير والمثل والمعتقدات السائدة فيه.

ومن هنا فإننا نجد أن معايير ومثل ومعتقدات المجتمع هي التي تحكم على نوع معين من أنواع السلوك بأنه مشكلة أم لا مشكلة ،ويؤدي جورج لند برج هذا المدخل حيث يعرف المشكلة الاجتماعية بأنها "اي سلوك منحرف يتخذ له إ تجاه غير موافق عليه من المجتمع إلى درجة إن يتخطى بها مثل هذا السلوك حدود تسامح المجتمع و مثل هذا السلوك الذي يتجاوز حدود التسامح يؤدي إلى فعل عام يهدف إلى حماية المجتمع وإصلاح المخالف أو الجاني و تحذير كل إنسان من أن الانحراف الذي يتعدى لن يتسامح فيه".

فالمجتمع يضع حدودا لسلوك الأفراد والجماعات بحيث لا يسمح لأي فرد أو جماعة أن تتخطى تلك الحدود وتخرج عليها ،وبالتالي فإن المجتمع يمكن أن يتسامح تجاه بعض أنواع السلوكات الغير مقبولة و التي لا تتخطى تلك الحدود التي وضعها المجتمع كحد فاصل .

و يوضع لنا " **لندبرج"** النقطة السابقة بقوله أن السلوك الذي يمثل مشكلة اجتماعية لا يصبح كذلك إلا في ضوء علاقته بالقواعد و المعايير التي وضعها المجتمع من حيث التزام هذا النوع من السلوك بتلك المعايير أو مدى خروجه عليها .

- فإلتزام الفرد في المجتمع بمعايير و قيم هذا المجتمع يقابل بمكافأة المجتمع له فيحصل على مركز اجتماعي مرموق مثلا ثروة أو شهرة.
- أما عدم التزامه بتلك القيم و المعايير و القواعد حينئذ يتسامح المجتمع في جزء أو درجة من هذا السلوك حيث يكون انحراف الفرد هنا ناتج عن التزام أو امتثال أكثر من اللازم لتلك المعايير و يطلق عليه انحراف مقبول من المجتمع.
- أما إذا تخطى الفرد حدود هذا التسامح أي الحد الفاصل الذي وضعه المجتمع

لتسامحه حينئذ لن يحظى بتسامح المجتمع .
- كما يوضح أن تسامح المجتمع و تقبله للسلوك يتوقف على نوع المعايير السائدة في المجتمع و الزمن الذي يحدث فيه السلوك المنحرف و بالتالي فان المشاكل ا لاجتماعية و الانحرافات السلوكية تختلف من مجتمع لآخر و من وقت لآخر و من ثقافة لأخرى.

6.مدخل التخلف الثقافي

و يقصد بالتخلف الثقافي اختلال التوازن في سرعة النمو بين عناصر المجتمع و مثال ذلك التوسع في التعليم بمعدل أكبر من معدل النمو في الفرص الا قتصادية بما يؤدي إلى خلق بطالة المتعلمين.

حيث ينص **"وليم أوجبرن "**هو أول من تناول المدخل في كتابه التغير الا جتماعي حيث يقول أن الأجزاء المختلفة من الثقافة لا تتغير بنفس الدرجة حيث آن بعض الأجزاء تتغير بسرعة أكثر من الأجزاء المكونة للثقافة ، فإن التغير في ناحية منها لابد و أن يحدث نوعا من التكيفات و العلاقات في النواحي الأخرى ،و يضرب "**وليم أوجبرن** " مثالا على ذلك حيث يقول أن الصناعة و التعليم مرتبطان ببعضهما و التغير في الصناعة يغير في نظام التعليم و الصناعة متغير مستقل و التعليم متغير تابع.

و من هنا تظهر المشاكل و سوء التوافق و ذلك لعدم التساوي بين أجزاء الثقافة في معدلات التغير و غالبا ما يكون التغير في الجزء المادي من الثقافة أسرع من التغير في الجزء غير المادي و من هنا فان المجتمع يتعرض للمشكلات الا جتماعية المختلفة .

و يمكن عرض قضايا هذا الاتجاه فيما يلي .

- التمييز بين نوعين من الثقافة (ثقافة مادية – ثقافة لا مادية)
- أن الأجزاء المختلفة للثقافة لا تتغير بنفس السرعة او بنفس الدرجة.
- أن الجوانب المادية للثقافة تتغير بسرعة أكبر من الجوانب غير المادية .
- إن المشاكل الاجتماعية تنشأ نتيجة التخلف الذي ينتج من محاولة التكيف بين التغيرات المادية و غير المادية و عدم ملاحظة الثانية للأولى.
- و يرى " **هرمان** " أن المشكلات الاجتماعية تنشأ طبقا لمفهوم اتجاه التخلف نتيجة عاملين .

الأولى.حدوث التغير **الثانية** .حدوث مقاومة ثقافية للتغير

-لو حدث تغير بدون حدوث مقاومة او معارضة لهذا التغير او أحد جوانبه لما نشأت مشكلات اجتماعية أصلا لأنه في هذه الحالة سيكون هناك اتفاق و توافق بين التغير الذي حدث و النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

-و الذين يأخذون بمفهوم التخلف الثقافي هذا كأساس للمشكلات الاجتماعية يربطون بين التغير و القيم السائدة فكلما حدث تغير لابد أن تتغير أيضا القيم التي يتمسك بها أفراد المجتمع و إلا نشأت المشكلات الاجتماعية .

- كلما كانت تلك القيم بعيدة الجذور و لا يشترط في هذه الحالة ان تتغير كل قيم المجتمع و كل نظمه بنفس الدرجة التي حدث بها التغير فالنظم شديدة الاتصال ب

الجوانب التي تغيرت هي التي ينبغي أن تتغير بنفس درجة التغير الذي حدث حتى يتفادى المجتمع عدم التكيف و يتجنب المشكلات الاجتماعية.

7.مدخل دراسة المجتمع المحلي و مدخل المجتمع العصري

و تتم دراسة المشكلات الاجتماعية في إطار هذا المدخل من خلال التركيز على إجراء دراسات معمقة و مركزة لمجتمع محلي معين او منطقة معينة في المجتمع خلال فترة أو فترات معينة بحيث يمكن من خلال هذه الدراسة تتبع التغيرات التي تحدث في شتى مناحي الحياة في هذا المجتمع المحلي و نشأة و تطور بعض مشاكله و من الدراسات الرائدة في هذا المدخل تلك الدراسة التي قام بها كل من" **روبرت لانيد"** و " **هيلين لابند** "حيث قاموا بدراسة مدينة " **الميدلتون** " إحدى المدن الأمريكية عام 1925 ثم أعادوا دراستها مرة أخرى بعد عشر سنوات من تاريخ الدراسة الأولى.

ومن عيوب هذا المدخل في دراسة المشكلات الاجتماعية أن الدراسة المتعمقة لمجتمع محلي معين خلال فترة أو فترات معينة لن يعطينا صورة صادقة عن المشكلات الاجتماعية التي يئن منها المجتمع ككل حيث أن العوامل التي قد تؤدي أو تؤثر في المشكلات الاجتماعية ترجع أساسا إلى البناء الاجتماعي للمجتمع ككل و إلى كافة النظم الاجتماعية و الاقتصادية التي تسود هذا المجتمع و إلى التطور التاريخي الذي مر به هذا المجتمع حتى وصل إلى وضعه الراهن بجوانبه السوية و المنحرفة .

8.مدخل المجتمع العصري

يرى بعض العلماء و المفكرين أن المجتمعات الحضرية العصرية الحديثة لها دور بارز في إثارة العديد من المشكلات الاجتماعية و ذلك نتيجة للعوامل الآ تية.

- انقلاب المجتمع الانساني من طابع العلاقات الشخصية المباشرة إلى علاقات غير مباشرة و غير شخصية و ما ترتب على ذلك من مشاكل الضياع الاجتماعي نتيجة لانفصال الوحدات الاجتماعية التي كانت تحمي نموه و تعطيه الأمن و السلام .
- التعقد التكنولوجي و التغير السريع.
- التنوع و التباين و الصراع الثقافي.
- الحراك الاجتماعي و المنافسة.

و غيرها من العوامل المماثلة التي تناولها كثير من العلماء ،باعتبارها مسببة للمشكلا ت الاجتماعية و يؤكد أن التقدم التكنولوجي و اتساع نطاق الحياة الحضرية يصاحبه بالضرورة زيادة في عدد المشاكل التي يواجهها الإنسان بل و يعددون أربعة عشر مشكلة باعتبارها قائمة حتمية لعديد من المشكلات التي أسموها بالعصرية و هي كما يلي.

-الخلل و الاضطراب العقلي- انحراف الإحداث - السلوك الإجرامي - تعاطي المخدرات - إدمان الخمور

-الانتحار- الانحرافات الجنسية و الدعارة -التفكك الأسري- مشاكل التصنيع و العمل

- الفقر – الصراع في المجتمعات المحلية- مشاكل الحروب – الأزمات السكانية- التمييز العنصري.